في بيت ياحون وبيت ليف وحولا واستقبار مماثل للقوات الدولية في القطاع الأوسط، تحسبا من عمليات تسلل خلف خطوطها (السفير، ٢٥/١٠/١٩٨٠).

وفي ٢٥/١٠/١٩٨٠، تعرضت مدينة صور وأحياؤها لقصف مدفعي مباشر. ففي الثالثة والنصف من بعد الظهر، فتحت المدفعية الاسرائيلية ومدفعية الميليشيات، نيرانها على أحياء الرمل والخراب والمقبرة وبحر الصليب، فتساقطت القذائف بين المنازل، ملحقة أضرارا جسيمة في ٢٣ منزلاً ومتجرا ومؤسسة ومدارس دينية والجامع، كما سقطت ٥ قذائف في مخيم الرشيدية، ألحقت أضرارا بعدد من المنازل (النهار، ٢٦/١٠/١٩٨٠). وفي يوم ٢٦/١٠/١٩٨٠، واصلت الميليشيات الحدودية اعتداءاتها على مدينة صور، فقصفتها بعد الظهر بالمدفعية، بعد أن كانت قد هددت صباحا بقصفها، إذا لم تنفذ شروطها. كما هددت بقصف مناطق صيدا والنبطية، مطالبة بايصال التيار الكهربائي إلى مناطق مرجعيون. كما قصفت، قبل ذلك بيومين، منطقة الجرمق (السفير، ٢٧/١٠/١٩٨٠). ومن جهة اخرى، اقتحمت مجموعات عدة، تابعة للقوات المشتركة، ليل السبت - الأحد ٢٥ - ٢٦/١٠/١٩٨٠، حاجز الميليشيات الحدودية وبعض المواقع الأخرى في بلدة بيت ياحون، واشتبكت مع عناصرها لفترة طويلة، قبل أن تعود إلى مواقعها سالمة. فقد صدر عن القوات المشتركة، البيان التالي: «في تمام الساعة ٢٤ من يوم ٢٦/١٠/١٩٨٠ فاجأت القوات المشتركة المؤلفة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الديمقراطية، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، فتح، القوميين السوريين، حزب العمل الاشتراكي العربي، والصاعقة ، مواقع التحالف الصهيوني - الانعزالي في بيت ياحون. فقد اقتحمت مجموعات عدة كلا من حاجز بيت ياحون ونقطة اسناده وعمارة تستخدم لاستراحة الضباط، ومهجع للجنود ودشم كان جيش السلطة قد أنشأها سابقا. قامت مجموعات الاقتحام تحت نيران الاسناد الغزيرة بضرب أهدافها المحددة مستخدمة رشاشاتها الخفيفة والقذائف الصاروخية. وحاولت المواقع المعادية يائسة فض اوانتاء، إلا ان سيطرة المجموعات المهاجمة أسكتت مصادر النيران، وحاول العدو إسناد مواقعه بالنيران من مواقع مجاورة في تلة شلعبون وصف الهوا. كما قام العدو بقصف مدفعي على خطوط انسحاب مجموعاتنا من مرابض مدفعيته في عين إبل وعيناتا ورشاف. فتصدت لها مدفعيتنا الصاروخية وتعاملت معها بكفاءة عالية» (المصدر نفسه).

وعلى صعيد آخر، نفذت الميليشيات، يوم الاثنين ٢٧/١٠/١٩٨٠، تهديداتها بقصف مدينتي صور وصيدا، وباشرت مدفعية الميليشيات القصف، فور انتهاء مهلة إنذارها في الساعة التاسعة صباحا. وجددت الميليشيات تهديداتها بالاستمرار بقصف المدن والقرى، إلى أن يتم إطلاق المحتجزين من سكان الشريط الحدودي. فقد سقطت، في مدينة صيدا، ثلاث قذائف من عيار ١٢٠ملم، فاصابت ثكنة محمد زغيب وجرحت جنديا وسقطت القذيفة الثانية على منزل، أما الثالثة فسقطت في بستان أدت إلى إلحاق أضرار بالمزروعات (السفير، ٢٨/١٠/١٩٨٠).

أما صور، فقد تعرضت للقصف، في التاسعة والثلث من صباح اليوم نفسه، حيث أطلقت الميليشيات، من مرابضها في تلال شمع وجسر الحمرا، ٤ قذائف استهدفت الأحياء السكنية عند مدخل المدينة ومنطقة الخراب وبحر الصليب، وأدى القصف إلى تدمير سيارة، كما أصيب ١٢ منزلاً ومستشفى الدكتور سعد الله محفوظ ومدرسة النجاح.

وفي العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة، امتد القصف إلى منطقة رأس العين وجوار مخيم الرشيدية وبرج الشمالي، حيث سقطت قذائف عدة أحدثت حرائق في البساتين والمزروعات (السفير، ٢٨/١٠/١٩٨٠).

وفي جنوبي لبنان، قال ناطق باسم القوات الدولية في المنطقة، إن طائرات سلاح الجو الاسرائيلي حلقت أمس الثلاثاء ٢٨/١٠/١٩٨٠، فوق الجيب المسيحي في جنوب لبنان، كما ألقت قنابل مضيئة فوق مدينتي صور والنبطية (و.إ.إ.، ٢٨ - ٢٩/١٠/١٩٨٠)، وأعلن أيضا أن الفدائيين أطلقوا سراح ٧ رهائن، من بين ١٤